



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكرو فيلم



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة أسيوط
كلية الآداب
قسم الفلسفة

مشكلة الوعي عند جون سيرل

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة المعاصرة

إعداد الطالبة

عائدة عبده علي الدحملي

إشراف

الأستاذ الدكتور

صلاح إسماعيل

أستاذ الفلسفة المعاصرة

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور

عبد الحي قابيل

أستاذ الفلسفة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة أسيوط

2008

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ

(الأنشقاق آية 23)

إلى والديّ
عبدہ الدحملي
دُرّة الشغدري

شكر وتقدير

أقدم شكر حقيقي المسه في نفسي لأستاذي الفاضلين الأستاذ الدكتور عبد
الحي قابيل أستاذ الفلسفة بجامعة أسيوط ولا أريد أن اصف شخصه الكريم
خلال رحلة الماجستير والدكتوراه ويكفي أنني لا اذكر له موقفا معيقا او
محبطا، بل كان دائما أبا داعما مشجعا معلما مسئولا، وعندما أقول دائما فثنا
اقصدها بالفعل، فاسأل الله أن لا يجعلني أنسى ذلك ابد، كما اشكر أستاذي
الفاضل الأستاذ الدكتور صلاح إسماعيل أن جعلني أتناول موضوعا كهذا كنت
أتمناه ولكني لم أكن أجرو، وبه فعلت واستندت على تمكنه وتجربته، كما
اشكره على دقته وإن كانت قد أتعبتني حيناً، إلا أنني قد أفدت منها أيما إفادة
واعتذر لكليهما عن النسخة الأولى من الرسالة، فقد كانت الصورة الأولى للنقل
من الأنكليزية إلى العربية، ومن له معرفة بذلك يعرف كيف تكون التجربة
الأولى . وجزيل الشكر أقدمه للأستاذين الفاضلين الأستاذ الدكتور محمد
مهران أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة والأستاذ الدكتور محمد مدين أستاذ
الفلسفة بجامعة القاهرة على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة. وعميق الشكر
والامتنان أقدمه للفنان المصري الكبير صلاح عبد الخالق مصمم ورسام في
جريدة الجمهورية وزوجه الكريم على كل ما قدماه لي طيلة وجودي في
مصر، خاصة ذلك الشيء المهم وهو الشعور بالأمان وأنا بعيدة عن بلدي إذ
كنت واثقة أنني سأجد هما حينما وحيثما اطلبهما، واشكر من هم على البعد
دائما معي والدي وإخوتي واعتذر لهم على كل يوما عشته بعيدا عنهم.
والله أعبد... وبالله أستعين والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

- 1- موضوع الدراسة
- 2- أهمية الموضوع
- 3- منهج وخطة الدراسة

1- موضوع الدراسة

العقل كمشكلة فلسفية قضية تضرب بجذورها في القدم. ويعيد الوعي الذي أصبح موضوعاً مهماً للدراسة أهم مفاهيم هذا العقل وأكثرها غموضاً. والوعي كموضوع يمكن أن يدرس من جانبين؛ أما الجانب الأول فهو الجانب المعرفي وفيه يتم تناوله من حيث كونه أحد أدوات المعرفة، أما الجانب الثاني فهو الجانب الوجودي، ويتم فيه مناقشة ماهية الوعي، وكيفية وجوده، وعلاقته بغيره خاصة علاقته بالجسم بوصفه حاملاً له إن صح القول. وربما يرتبط الجانب المعرفي بالجانب الوجودي، ولهذا الأخير هو ما يركز عليه هذا البحث أكبر التركيز.

والوعي مصطلح قريب وبعيد في آن واحد، فهو قريب لأننا نعرف ببساطة أننا نمتلكه، وبعيد لأننا لا نعرف عن ماهيته إلا القليل. فما الوعي؟ وأين هو؟ وما الذي يجعله صعباً على الفهم؟ وهل من مخرج من هذه الصعوبة؟ وما آخر المحاولات التي قدمت للكشف عن سره؟

إن محاولة الإجابة على هذه الأسئلة ليست بالأمر الجديد؛ فتاريخ الفلسفة يعج بمحاولات فك رموز سر الوعي. ولقد تناوله كثير من فلاسفة اليونان، أمثال "أنكساجوراس" الذي جعله مختلفاً عن بقية الأشياء وأنه علة النظام في الوجود⁽¹⁾، وقال عنه أفلاطون إنه وحده الذي يتعامل مع عالم المثل الذي توجد فيه المعرفة الحقيقية. وجاء أرسطو ليقدم فكرة عن العقل كانت هي الأكثر عمقاً في الفلسفة اليونانية؛ فقد تحدث عن كيفية وجود العقل وكيفية معرفته⁽²⁾.

وعندما وصل الوعي إلى أيدي فلاسفة العصور الوسطى لم يكن بالإمكان تهيمشه بالرغم من العداء الذي كان موجهاً له. وجاءت الفلسفة الحديثة لتضع العقل محور اهتمامها، وإذا نظرنا إلى الفلسفة المعاصرة فسنجد أنها لم تكن أقل اهتماماً بالعقل من سابقاتها، بل يمكن القول إن دراسة العقل في هذا العصر أصبحت أكثر احترافاً من أي عصر سابق؛ إذ ظهر اتجاه واضح لإقامة فرع خاص بذاته لدراسة العقل يسمى فلسفة العقل philosophy of mind.

والمتابع لمشكلة الوعي يجد أن الحلول تأتي وتذهب حولها بينما تظل هي باقية مستمرة، فكل ما قدم من حلول مقترحة لا يزال غير وافٍ سواء كانت تلك الحلول متعلقة بماهية الوعي أو بطبيعة علاقته بالجسم.

(1) أنكساجوراس، "العلم الطبيعي"، الشذرة الرابعة، تحقيق أحمد فؤاد الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، محاضرات

ألقاها عام 1953-1954، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1954، ص 193.

(2) Arestotel. On the soul, translated by J.A.Smith in "Great Books of the western world" Aristotle the works of Aristotle Vol I, Chicago, London.Toronto, 1952.

سيرل يعد من أهم الفلاسفة الذين خاضوا في هذا المجال ، وقد ترجمت أعماله إلى أكثر من عشرين لغة ، يمكن القول إن دراسة آراء فيلسوف مثله يعد أمراً مفيداً ومهماً لمن له اهتمام بالعقل وفلسفته وتزداد أهمية دراسة الوعي عند سيرل عندما يظهر لنا أنه لم يسبق وأن قدم بحث مستفيض باللغة العربية حول آراء سيرل في العقل باستثناء كتاب "فلسفة العقل دراسة في فلسفة جون سيرل"، كما لا توجد له كتب أو مقالات مترجمة إلى اللغة العربية ماعدا كتابه "العقل:مدخل موجز".

3- منهج وخطة الدراسة

سوف التزم بمشيئة الله في دراستي لهذا الموضوع بالمنهج التحليلي والمنهج التاريخي؛ التحليلي لطبيعة أفكار سيرل التي تتسم بأنها جديدة موضوعاً وأسلوباً؛ مما يجعلها في مرحلة الفهم التي تتطلب تحليلاً يساعد على تخطي هذه المرحلة إلى مراحل المقارنة والنقد، والتاريخي لأن قضية العقل التي يتناولها سيرل ليست بالأمر الجديد في مجال الفلسفة، وإنما هي قديمة قدم التاريخ الفلسفي وسنجد أن معظم القضايا التي تثار سبق وإن ذكرت قديماً بوجه أو بآخر؛ فمشكلة طبيعة العقل وعلاقته بالجسم، والاتجاهات التي خاضت في هذا المجال، كلها أمور ليست بالجديدة على الفلسفة، ومن أجل هذا سأحاول أن أقدم آراء سيرل حول الوعي في سياق تاريخي ليسهل فهم ما يقوله، كما سأحاول تقديمه بصورة يفهمها القارئ دون أن ألغي أسلوبه في الكتابة من حيث دخوله المباشر في طرح موضوعاته أو من خلال ضربه للأمثلة البسيطة لتوضيح أفكاره.

ولأن سيرل لم يناقش مسألة الوعي بمعزل عن الأفكار المعاصرة حوله ، فقد واجه الاتجاهات التي تحول دون حل رموز لغز الوعي ، ثم وضع الحل البديل لهذه الاتجاهات، لذلك سيكون عرضنا له متمشياً مع خطوات حله لمشكلة الوعي وعليه ستكون خطة بحثي التي حددتها لهذه الدراسة مكونة من التالي:

-المقدمة وفيها تم التعريف بالموضوع وأهميته ، والمنهج الذي سألتزم به في هذه الدراسة التي قسمتها إلى ستة فصول هي على النحو التالي:

الفصل الأول وفيه بيان لمعنى الوعي عند سيرل والأخطاء التي تدور حول هذا المعنى وسمات الوعي الطبيعي .

وفي الفصل الثاني عرض لأهم الاتجاهات الأساسية التي تناولت الوعي وذلك قبل الخوض في رأي سيرل، حيث إن هذه الاتجاهات تعد سلسلة، فإذا ذكرت حلقة منها لابد أن يشار للأخرى فضلاً عن أن سيرل فعل ذلك .

وانقسمت الآراء حول الوعي كموضوع قابل للدراسة بين من يرفض دراسته على اعتبار أنه غير ملائم للبحث العلمي والفلسفي وبين من يرى بأن دراسة الوعي ممكنة بل وضرورية .

ويعد جون سيرل John R. Searle (1932 -) الفيلسوف الأمريكي المعاصر من أبرز الفلاسفة الذين ردوا الاعتبار لدراسة الوعي ، أحد أهم من قال بإمكانية دراسة الوعي، و أسهم في هذه المسألة مساهمة تستحق الدراسة ، فقد ناقش معنى الوعي وسماته وقدم محاولة لحل مشكلة العقل والجسم من الناحية الفلسفية ومن الناحية العلمية، وناقش العلاقة السببية بينهما، كما تعرض للتشابه بين العقل والكمبيوتر وهو من الموضوعات الجديدة على ساحة المشكلة . وهذا البحث هو محاولة لتوضيح هذه المسائل وإن لم تكن هذه الدراسة هي كل شيء ناقشه سيرل حول الوعي إلا أنها تعد أحد أوائل المحاولات التي قدمت باللغة العربية حول هذا الفيلسوف بصفة خاصة، وربما حول آخر ما طرح حول مشكلة العقل بصفة عامة.

2- أهمية الموضوع

إن أهمية هذه الدراسة بصفة عامة تكمن في أنها تعد محاولة لفهم كنه الوعي الإنساني الذي يرتبط بكثير من المسائل الفلسفية وغير الفلسفية ، فأهم ما يميز هذا الوعي هو أنه أداة مشتركة للتعامل مع العالم الخارجي والداخلي للإنسان ، ولا يزال هذا الوعي ظاهرة عقلية ليس واضحاً منها إلا امتلاكنا لها ، أما طبيعتها وكيفية عملها فهي مسائل يكتنفها الغموض ، حتى القضايا التي ينفرد بأنه مصدر لها هي أكثر ما يثار حولها الجدل ، أما القضايا التي تقدمها الحواس مثلاً فنجدها أكثر سهولة في استيعابها والتعامل معها.

ولعل أهمية هذا البحث بصفة خاصة تأتي في جانبين: الأول أنها تقدم شيئاً عن آخر ما دار من نقاش حول قضية الوعي، الذي تناولته علوم عديدة بالدراسة والتحليل؛ فنجد علم الأعصاب يتناوله من حيث علاقته بالمخ، وعلم النفس يتجه لدراسة العلاقة الواضحة بين الوعي وبين السلوك، وعلم الكمبيوتر الذي يحاول في دراساته تقليد المخ في إنتاج الوعي ، كما نجد أن هناك دراسات متعددة وجهت إلى دراسة الوعي من قبل علماء الطب والوراثة ، ولم تكن الفلسفة المعاصرة بأقل من هؤلاء العلماء اهتماماً به؛ حيث أفردت له فرعاً مستقلاً يسمى فلسفة العقل بل هناك من يجعلها الفلسفة الأولى من حيث إن حل الكثير من المشكلات يحتاج إلى فهم الظواهر العقلية ، وبهذا يتضح أن الوعي موضوع تناوله العلماء والفلاسفة؛ مما يؤكد أهميته للناحيتين العلمية والفلسفية .

أما الجانب الثاني من أهمية هذا البحث فهو تقديم سيرل لساحة القارئ العربي المهتم بمشكلات العقل على وجه العموم ومشكلة الوعي على وجه الخصوص . ولأن جون

وفي الفصل الثالث عرض لحل سيرل لمشكلة العقل والجسم لينهي بحله الصعوبة التي تدور حول الوعي، فقد حاول إثبات أنه غير منفصل ولا حتى مختلف عن ظواهر العالم الفيزيائي، وفي هذا الفصل سيظهر لنا فقط الحل الفلسفي للمشكلة .

وفي الفصل الرابع توضيح للعلاقة السببية بين الوعي والعالم المادي من جانبين: الأول تأثير الجسم على الوعي والثاني تأثير الوعي على الجسم وهو الجانب الأصعب.

وفي الفصل الخامس بيان للجانب العلمي لحل مشكلة الوعي بوصفه ظاهرة بيولوجية وهذا الجانب هو الأصعب في مشكلة الوعي وذلك لأنه يتم فيه تعرض المخ البشري للدراسة التجريبية.

ويأتي الفصل السادس والأخير ليناقد رأي سيرل في أن العقل الواعي ليس برنامج كمبيوتر. ولوجود التشابه الكبير بين العقل و الكمبيوتر يحاول سيرل أن يثبت أنه مهما بلغت درجة هذا التشابه فلن يصل بنا إلى القول بأن العقل الواعي برنامج كمبيوتر.

وأخيراً أرجو أن أكون باختيارى الخوض في دراسة هذا الموضوع الصعب - في ذاته أو في مصطلحاته - قد وفقت بتقديم موضوع جديد يضاف للمكتبة العربية ومهم في الوقت نفسه من حيث إنه يعد من أهم الموضوعات الفلسفية ، ومن حيث إنه يفتح باباً لمحاولة حل لغز أهم شيء يمتلكه الإنسان وهو العقل .

الفصل الأول

معنى الوعي وسماته

- 1- معنى الوعي
- 2- معنى الوعي عند سيرل
- 3- أخطاء حول الوعي
 - 1.1-3 كل الوعي ذاتي
 - 1.2-3 الاستبطان
 - 1.3-3 عدم القابلية للتصحيح
- أ- خداع النفس
- ب- سوء التفسير
- ج- تطابق القول مع السلوك
- 4- سمات الوعي
 - 1-4 السمة الأساسية للوعي: الجمع ما بين الكيفية، و الذاتية، والوحدة
 - أ - الكيفية
 - ب - الذاتية
 - ج - الوحدة
 - 2-4 القصدية
 - * الصلة بين الوعي و القصدية
 - 3-4 التمييز بين المركز والمحيط
 - 4-4 كل تجارب الإنسان الواعية تأتي في مزاج أو آخر
 - 5-4 كل الحالات الواعية تأتي في بعد من السرور/ اللاسرور
 - 6-4 البنية الكلية للخبرة الواعية
 - 7-4 الألفة
 - 8-4 النماذج المحدودة
 - 9-4 الانتشار
 - 10-4 الأحوال الحدودية